

المرأة الموصلية ودورها الاجتماعي منذ سنة ١٨٣٤ وحتى سنة ١٩١٨م

أ.م.د. عروبة جميل محمود^(*)

تاريخ قبول النشر

٢٠١٨/٨/١٤

تاريخ استلام البحث

٢٠١٨/٦/٢٤

ملخص البحث:

يُعد موضوع المرأة الموصلية ودورها الاجتماعي في الموصل منذ سنة ١٨٣٤ إلى سنة ١٩١٨ من الموضوعات التي لم تحضَ باهتمام كبير من لدن الباحثين والمختصين ، وهذه الدراسة تسلط الضوء على المرأة الموصلية ودورها الاجتماعي في كافة جوانب حياتها التربوية والتعليمية والوقفية والصحية خلال مدة الدراسة. وفي إطار الجهل الذي ساد في تلك الحقبة وسيادة المعتقدات البالية فان بعض النساء كانت تلجأ إلى النذور، فنجد أن بعض النساء يعتقدن أن النذور تساعد على عدم وفاة أطفالهن، كما كانت المرأة تؤمن بالسحر لغرض تزويج بناتها أو لفتح رزق ابنها أو زوجها أو حتى التدخل في شؤون الغير بتقريب أو إبعاد الزوج عن زوجته ويضم ملخص البحث مقدمة عن البحث فضلا عن استعراض محاور البحث.

Mosuli Woman and her Social Role Since 1834 to 1918

Assistant Professor : Oruba Jameel Mahmood Othman.

Mosul Studies Center

Abstract:

The topic "Mosuli Woman and her Social Role in Mosul Since 1834 to1918" is one of plenty topics that have not received much attention from researchers and specialists. This study sheds light on the Mosuli woman and her social role in all aspects of life in education, Auqaf (endowment) and sanitary during the study period. Moreover, because of ignorance and wrong beliefs that had widespread at that time, some women fell back on religious vows because they believed that this vows might help them to keep their children alive. Women also believed in magic in order to get her daughters married or to find a good job for her husband or son. Women

^(*) أستاذ مساعد، قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

also endeavored, by using magic, to break up others families, by divorcing a woman from her husband and vice versa. The abstract includes an introduction and a review of the research axes.

المقدمة :

يسلط البحث الضوء على إبراز دور ومكانة المرأة الموصلية الاجتماعي وأهميتها منذ سنة ١٨٣٤ وحتى ١٩١٨ في الموصل بوصفها الركيزة الأساسية للمجتمع الموصلية ويتناول البحث العديد من الجوانب منها التربوية والتعليمية، والوقفية من خلال أعمالها الخيرية على الفقراء والمساكين، والزواج، وواقعها الاجتماعي من خلال زياراتها لمرآد الأنبياء والأولياء الصالحين، وفي تقديم النذور، الصحة، المجالس، مراسيم التعزية، فضلا عن الأزمات والمحن التي صادفت المرأة الموصلية فضلا عن الأزياء التي كانت تريديها المرأة الموصلية .

خضعت المرأة الموصلية في العهد العثماني لمجموعة من المؤثرات التي أثرت تأثيرا كبيرا في تحديد مكانتها ودورها في المجتمع على الرغم من الضغوط المفروضة عليها، التي كان لها الدور والأثر الكبير في عرقلة سير نشاطها. إلا ان المرأة التي كان لها الأثر البارز والفاعل في العديد من جوانب الحياة إلى جانب اهتمامها بتربية أبنائها، وإدارة وتدبير شؤون البيت التي تتوزع بين الطبخ والتنظيف والغسل وصناعة النسيج^(١)، وكان الغزل من الأعمال المهمة التي تزاولها النساء جميعا، وكان عليهن ان يتعلمن الغزل سواء كن من الطبقة الغنية أم الفقيرة ليقمن بغزل ما يحتاجه أهل البيت من الملابس الظاهرة والأحزمة والجواريب، ومن الأمور المعيبة التي تؤخذ على المرأة آنذاك عدم الدراية والجهل بالغزل^(٢). "وحتى البنت كانت تغزل ما تحتاجه من جهاز عرسها ثم يرسل إلى الحاكة لحياكته وتعدده ليوم زواجها"^(٣).

التعليم:

في مجال التعليم، فقد كان تعليم المرأة معدوما، فمجرد تعليم المرأة القراءة والكتابة كان في نظر المجتمع مفسدة لها وأورد سليمان الصائغ يقول "أصبحت المرأة الشرقية في العائلة مهتزمة الحقوق الاجتماعية ولا تأثيرا لها في السلطة العائلية ولا مشاطرة لها مع رجلها في أموره ومهامه". وما زالت المرأة الموصلية محرومة من مدارس الإناث حتى مجيئي الراهبات المعروفات بأخوات المحبة وكان قدومهن إلى الموصل ١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م ففتحن مدارسهن للبنات المسلمات والنصرانيات^(٤).

وتتلقى الطالبات في هذه المدارس القراءة والكتابة والتاريخ والحساب وتدريبهن على فن الخياطة والتطريز^(٥). ومن ثم افتتحت الحكومة العثمانية مدرستين للبنات فأعطت تلك المدارس

بأثمار يافعة حيث نلاحظ ان أغلب النساء في الموصل يتقن القراءة والكتابة ويبدعن في فن الخياطة والتطريز^(٦).

الوقف والأعمال الخيرية:

فضلا عن قيام النساء الموصليات وخاصة الموسرين برعاية النشاطات والأعمال الخيرية من خلال الوقف على المساجد والفقراء والمساكين والأرامل، كما في وقفية إحدى وجهات الموصل السيدة خديجة خاتون" [أنها] شاركت السيدة خديجة خاتون بنت الحاج نعمان آغا عام (١٢٤٤هـ / ١٨٢٨م) زوجها الحاج صادق آغا، في وقف حصتها في خان الشط والكمرك وتوابعها، وخان عبيد آغا وتوابعه في مدينة الموصل على وقف أوقفته على أوجه الخير والبر، وتشمل ذبح الأضاحي بمناسبة عيد الأضحى والإنفاق على الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام^(٧)، كما أوقفت السيدة أسمه خاتون بنت أحمد بك في عام ١٢٥٥هـ / ١٨٣٧م أوقافا كثيرة على مسجد يعقوب آغا^(٨).

ثم عادت السيدة خديجة خاتون بنت الحاج نعمان آغا، وأوقفت عام (١٢٥٥هـ/١٨٣٩م) ، حصتها من الخانين المذكورين ،مع دكانين لها في ميدان باب الجسر يلاصقان الكمرك ،في السوق الكبير في الموصل على أوجه الخير فضلا عن تقديم الأضاحي وإيقاد الشموع في ليالي رمضان لأجل أداء صلاة التراويح وإطعام الفقراء والمساكين في ليلة القدر والإشراف والعمل على توفير مياه الشرب في هذه الليلة وإنفاق الباقي على المستحقين من الفقراء والمساكين^(٩).

وفي عام ١٢٧٢هـ / ١٨٥٥م أوقفت نجو بنت يونس أفندي آل محضر باشي خيرات على الفقراء وفي عام ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م أوقفت ناجية خاتون البيرقدار على الفقراء^(١٠).

وأوقفت السيدة خديجة خاتون بنت السيد علي عام ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م أوقافا على جامع النبي يونس^(١١)، وفي عام ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م أوقفت عادلة بنت سليمان أفندي بن عبد الله أوقافا كثيرة على الفقراء والمساكين^(١٢).

وفي عام ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م أوقفت السيدة حفوطة خاتون بنت عبو الموجود أوقافا على الفقراء والمساكين^(١٣)، وفي عام ١٣٢٩هـ / ١٩١٠م أوقفت مريم خاتون بنت ابراهيم بك أوقافا على مسجد العراكة^(١٤).

هذه الأعمال ان دلت على شيء فإنما تدل على مدى تفهم وتعاطف المرأة الموصلية لحاجات تلك الشرائح الاجتماعية من فقراء ومساكين وأرامل وأيتام.

المرأة الموصلية ودورها الاجتماعي منذ سنة ١٨٣٤ وحتى سنة ١٩١٨م

لم تقتصر الأعمال الخيرية على النساء المسلمات وإنما شمل النساء (المسيحيات) ففي شهر آذار من عام ١٩٠٨م تشكلت جمعية نسائية خيرية من (النساء المحسنات) وكان المسؤول والمشرف على إدارتها القس بطرس فرجو، وتضمن برنامج عملها تشكيل فريق عمل لجمع التبرعات والاشتراكات الشهرية والسنوية، وكانت تلك العملية الخيرية تقع على عاتق جماعة من المسؤولين، وهن على التوالي، ظريفة بطرس نوري، وجميعة عبد الكريم كساب، ومجودة الشماس ابراهيم، ونجمة الياس محفوظ، ونجمة حسن النجار، الا انه تراجع نشاط هذه الجمعية على أثر وفاة المشرف على إدارتها حتى عين القس جرجيس وذلك عام ١٩١٠م لإدارة نشاط الجمعية الا ان هذه الجمعية قد تعرضت إلى أزمات واخفاقات مادية بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى وما ترتب عليها من اثار سلبية في قلة التبرعات والدعم مما اضطرها في النهاية إلى بيع جزء من ممتلكاتها العقارية لأجل شراء المواد الغذائية وتوزيعها على الفقراء، أما قيمة الأموال التي وزعت على الفقراء ما يقارب (٢٧٩) ليرة عثمانية وبعدها توقف نشاط الجمعية^(١٥).

الصحة:

وفي جانب الصحة، فقد شاركت بعض النسوة الموصليات اللواتي امتلكن الخبرة المتواضعة في تقديم الخدمات الطبية ومعالجة بعض الأمراض في المدينة والأرياف، ومن أبرزهن (الحكيمة) أطلعت هذه التسمية على من أهتم في الأمور الطبية والعلاجية السيدة خديجة بنت احمد محمد الجلي (١٨٤٧-١٩٣٧)، "بتنظيم ما يشبه العيادة في دار والدها"، إذ كانت تجري عملية فحص النساء وتطبيبهن، كما ألحقت في العيادة غرفة خاصة تحتوي على علاجات طبية عطارية، التي كانت تركبها بنفسها وذلك فهي تعد طبيبة وصيدلانية في الوقت ذاته^(١٦).

كما اشتهرت الحكيمة عادلة بنت محمد الصابر العمري، التي كانت تعالج النساء والأطفال في بيتها وتقوم بتركيب الدواء بنفسها وتضعه في علب خاصة للتمييز بين أنواعه (١٧)، ولكنها عرفت على المستوى الاجتماعي بقدرتها الطبية في معالجة الأطفال، ولها في ذلك أسلوب طبي وتربوي في الوقت نفسه، حسب نوع المرض الذي يعاني منه الطفل، وفي اكتشافها ان هذا المرض نتيجة إهمال تسارع إلى تويخها وترويعها بموت الطفل إذ لم تهتم به، وبوجوب إعطاء الدواء له في الأوقات المحددة، وكان لها غرفة أخرى تعد بمثابة الصيدلية والتي عرفت على المستوى الاجتماعي (أودة الدوريات أي غرفة الأدوية) ويقصد بها مكان حفظ الأدوية التي يتطلب استخدامها علب خاصة بغية التمييز بين أنواع الادوية التي يتطلب استخدامها لعلاج امراض الأطفال،^(١٨) وبرزت عادلة بنت الحاج طالب المكناة بأمر ادريس والتي أخذت مبادئ علم الطب وصناعة الأدوية من زوجها المتطبب عبدالله الجلي وعنه اخته خديجة الجلي، وقد خصص

زوجها غرفة لها في بيتها لتكون عيادة لها لاستقبال النساء وأطفالهن وبعد إجراء الفحص تقوم بإعداد الدواء للمرض وكانت عادلة الطالب جديرة بثقة اليهود من سكان الموصل^(١٩) ومن النساء اشتهرت لولو نسيم. في الأمور العلاجية والتي كان يلجأ إليها الأطفال الذين يصابون بعسر البول، إذ تقوم "إذ تقوم بمعالجة ذلك عبر شطف قضيب الطفل لإخراج الحصى أو الرمل الذي يسد المسالك البولية ولاخراج التقيح الذي يكون ناتجا عن خروج الحصى او الرمل"^(٢٠).

مجالس النساء:

أما فيما يتعلق بمجلس النساء، فتعد مظهراً من مظاهر الحياة الاجتماعية في الموصل فكانت بمثابة المتنفس الذي يعبر عما يجول في خلجان أنفسهم من آراء وأفكار سواء فيما يتعلق بقضاياهن الاجتماعية تجاه شرائح المجتمع وغالبا ما كانت مجالس النساء تعد تقضية للوقت، وستتناول المجالس هنا:

١- مجلس بيت الحاج توفيق الفخري^(٢١)، لم يقتصر هذا المجلس على ارتياد الرجال بل تعداه إلى مجلس النساء، حيث كانت زوجته تستقبل النساء بكل ترحيب وتكريم وحفاوة، وتتناول المجلس العديد من الموضوعات والقضايا الاجتماعية وتقدم في المجلس القهوة المرة والعصائر الطبيعية للمرتادين^(٢٢).

٢- أما مجلس بيت احمد وعثمان الديوه جي، فكان في الغالب مجالسا قضائيا واجتماعياً، كونه يشمل الرجال والنساء إذ كان يرتاد المجلس العديد من النساء صاحبات الشكاوي اللواتي يعرضن مشكلاتهن على والدة عثمان الديوه جي وزوجته لكي يعرضنها على عثمان وعلى احمد الديوه جي، ولم تخلو هذه الشكاوي من الاشعار الشعبية والأمثال، فضلا عن ذلك كان المجلس قضائيا إذ كان بمثابة محكمة لبيت وداراً للفتوى ويعقد هذا المجلس عادة مرتين في الأسبوع يومي الثلاثاء والجمعة من كل أسبوع في مسجد منصور الحاج^(٢٣) واستقطب المجلس بعض المتظلمين ممن لهم مشاكل مع الدولة فيقوم بالتوصية مع المختصين من الحكومة ويساعدهم في حل المشكلة^(٢٤).

وتنوعت مواضع المجالس في الموصل بما يتناسب مع الشخصيات من النساء اللواتي يعقدن المجلس، والغرض من عقده لأجل تحقيق النذر^(٢٥)، في زواج أو شفاء مريض، أو ولادة فلانة، فعلى سبيل التمثيل في حالة الزواج، يرتاد المجلس كافة النسوة المدعوات إلى مجلس فلانة، وتجري في المجلس إقامة حفلات المولد النسائية التي يسمونها (مولدية النسوان) بذريعة ان فلانة نجحت في تزويج ابنتها العانس^(٢٦).

المرأة الموصلية ودورها الاجتماعي منذ سنة ١٨٣٤ وحتى سنة ١٩١٨ م

وهكذا تعقد مثل تلك المجالس في أحد البيوت، فان كان المجلس (ملدي) فان تلك الدار تستقطب النساء المدعوات في ذلك اليوم حيث يرتاد المجلس (الملايات) قارئات المولد وبرفقتهن "الدفوف والطبلية والنقارة"، وعادة يبدأ المجلس من وقت العصر وحتى العشاء. ويقراً فيه المدائح النبوية (التنزيلات)^(٢٧)^(٢٨)، وهي منظومات في المديح النبوي تأخذ أسلوب الموشحات نفسها وتتضمن كذلك التوسلات والابتهالات الصوفية في أسلوب التلحين^(٢٩).

ومن النساء من نذرت جاي العباس، فيرتاد المجلس النساء اللواتي دعين إلى بيت فلانة التي نذرت ذلك النذر عصر احد الأيام فيحضرن هذا المجلس ويقضين وقتاً ممتعا من اللهو والغناء، ويقدم خلال ذلك المجلس الحلويات وبعض الشاي والكليجة^(٣٠).

ولكن للمرأة الموصلية دوراً وحضوراً فاعلاً في مراسيم التعزية إذ تشارك الأقارب والجيران عند وفاة شخص ما (جل كان أم امرأة) تسارع إلى جمع الأصدقاء والأقارب ليرتاد دار الميت لمشاهدة تشييع الجنازة^(٣١)، حيث ترتاد مجلس الفاتحة للنساء في بيت المتوفى والذي يستمر لمدة ثلاثة أيام، وتبدأ بتقديم التعازي لأهل الفقيد وترتدي الملابس السوداء، وأحياناً قد تقوم بمساعدة أهل الميت بطبخ الطعام للجيران طول مدة العزاء^(٣٢).

زواج المرأة الموصلية:

أما في مسألة الزواج، فقد حرمت المرأة الموصلية من حقها الشرعي في اختيار شريك حياتها، إذ لم يكن لها رأي مطلقاً ولا يسمح لها برؤية الخطيب إلا إذا كان احد من أبناء أقاربها (عمومتها أو أخوالها)، فالمجتمع الموصلية يرى ان طاعة الفتاة ورضوخها لمشئته ولي أمرها مفروض عليها فرضاً ولا يحق لها الاعتراض على من يتقدم لخطبتها فهو الذي يزوجه لمن يرغب سواء أكان هذا الزوج أكبر منها سناً (شيخاً) أو شاباً ولا ترى الفتاة زوجها أو يراها إلا يوم زفافها، وتنتقل الفتاة إلى بيت زوجها مغمضة العينين لم تكن تعرف عن زوجها إلا من خلال وصف الخاطبة المنمق وعلى الأغلب غير صحيح، فتضطر وتجبر الزوجة إلى القبول بهذا الزواج^(٣٣). وبهذا الزواج تنقل الفتاة ولائها واحترامها وطاعتها من ولي أمرها إلى زوجها الذي تقدم له التبجيل الكبير وتعمل على توفير كافة متطلبات حياته اليومية.

أما عند اليزيدية، فيكون الزواج مبكراً عند الفتاة وبسن صغير يتراوح ما بين (١٢-١٣) سنة وبرضا الطرفين وقد يحدث الزواج بطريقة الخطف، وهو أمر متعارف وشائع عند اليزيدية و يعرف ب(النهب) فهروب المرأة أو الفتاة وبخاصة في منطقة سنجار مع رجل ليس عيباً وفي كثير من الأوقات كان لوالدة الفتاة دوراً فاعلاً ومؤثراً في مساعدة ابنتها على الهروب مع من تحب وبعد مرور عدة أيام يتم الصلح بوساطة شيوخ اليزيدية ثم يتم دفع المهر لها^(٣٤).

أما الزواج عند المرأة اليهودية فلا بد من الإشارة "بان هناك عادة متعارف عليها عند يهود العراق وهو ان الشاب اليهودي لا يتزوج قبل سن الثامنة عشر والفتاة اليهودية لا تتزوج قبل الثالثة عشر والرابعة عشر فعندما يتقدم الشاب على الزواج يطلع أبويه على الأمر أو أحد أقاربه أو معارفه إذا لم يكن له أبوان ، فيقوم أبواه باستدعاء أحد دلالي البنات ودلال البنات عند يهود العراق عموما هو الشخص يسعى لإيجاد عروس لمن يرغب بالزواج لقاء اجر غير محدد فيعرضا عليه الأمر، فيقوم الدلال بوصف الفتيات اللواتي يعرف أسمائهن وأسماء آبائهن ولقب أسرهن فيثني على محاسنهن ، فإذا حظيت احدهن برغبة عند أهل الشاب يخبران ابنيهما عنها ويأخذانه إلى أهلها لكي يراها عن قرب وإذا حصلت الموافقة بين الطرفين يبدأ أهل الشاب بمساومة الدلال فيما يتعلق بشأن (الصداق) ويسمى (الدوطة) المقدم لولدهم إذ ان الصداق كان يدفعه أهل الفتاة الى خطيب ابنتهم من غير وجود أساس شرعي لذلك فيقوم الدلال بدوره بعرض مقدار الصداق على أهل الشاب فإذا رأى أهل الشاب ذلك زهيدا يبلغان الدلال بالقول "ان ثمن ولدنا لأكثر مما دفعت له ، فيعود الدلال الى أهل الفتاة لإقناع والديها بزيادة (الصداق) بالثناء على الفتى وأهله، وبعد اخذ ورد يتم الوفاق بين الطرفين والذي يكون للدلال دوريا اساسيا ، وبعد ذلك تبدأ مراسيم الخطبة ..،والزواج فيقوم الخاخام بعقد الزواج(كتوبا)ومن ثم تدار اقداح الشراب واطباق الحلوى والمرطبات على الحضور، ثم يقوم العريس المدعويين الى داره ، وتأخذ النسوة العروس الى دار زوجها." (٣٥)

كما اهتمت المرأة الموصلية بتربية أبنائها، والعناية بهم وعرفت بحرصها وحبها الشديد لهم وبلا حدود، فكانت تقيم لكل مناسبة حفلا متواضعا تدعو فيه الأقارب والجيران لتفرح بأبنائها وتتباهى بهم أمام الناس، فكانت مناسبة الختان (الطهور) في الموصل من المناسبات السارة التي يحتفل بها أهل الموصل فيقدم المدعون التهاني والتبريكات والدعوات للوالدين متمنيا لهم بأن تراه أمه يوم زواجه(٣٦).

وفيما يتعلق بواقع المرأة الاجتماعي، فلم يكن المجتمع الموصل يفضّل اختلاط الرجال بالنساء، لأنه كان من طبع الرجال في تلك الفترة قلة الكلام وندرة ملاطفة من حولهم من أفراد البيت صغارا وكبارا، فإنهم يعزّون ذلك من صفات الرجولة وتكاملها والمزاح يقلل من هيئة ومكانة الرجل ويصغر من شأنه أمام أفراد أسرته (٣٧).

المرأة والمعتقدات الشائعة :

أما من ناحية زيارة المرأة الموصلية لمرآقد الأنبياء والأولياء الصالحين من أساسيات الطقوس والشعائر الدينية التي تعبر عن إيمانها واحترامها لمكانة الأنبياء (عليهم السلام) وهناك

المرأة الموصلية ودورها الاجتماعي منذ سنة ١٨٣٤ وحتى سنة ١٩١٨م

مواعيد محددة للزيارات، إذ كانت زيارة المرأة لجامع النبي يونس (عليه السلام) في يومي السبت والأربعاء، وغالبا ما يكمن الفرض من هذه الزيارات "حالة التوسل والرجاء" من حضرة النبي بأن يرزقها الله تعالى مولودا، ذكراً أو تعاهد النبي على تسمية مولودها المرتقب باسم النبي يونس تيمنا وتباركا باسم النبي يونس (عليه السلام) (٣٨).

وفي مجال الخرافات الاجتماعية:

فقد ظلت المرأة الموصلية تعيش في ظروف متخلفة يسودها الجهل وقلة المعرفة والدراية فرضها عليها المجتمع الذي تعيش فيه من خلال سلوكها فان الموصليين يرون أن ، المرأة بعد ولادتها مولودا، ذكراً ينبغي عليها الاغتسال يوم السبت، وفي حالة تعذر الإنجاب (العقم) فإنها لا تفقد الأمل إذ تبدأ بالبحث عن الوسيلة التي يمكن من خلالها حل مسألة الإنجاب، وذلك بالذهاب إلى المراقدين الدينية المقدسة (٣٩).

ومن المعتقدات الشائعة لدى المرأة الموصلية، في زيارة المراقدين والمزارات الدينية في الموصل فقد كان لأضرحة الأنبياء والأولياء والشيوخ الصالحين من علماء الدين في الموصل حصة في معتقدات الموصليين فيستخبرون بها، ويسألونها دفع مرضهم ، أو إيفاء ديونهم وإسداء الرزق لهم فكانت زيارة جامع النبي يونس (عليه السلام) ، فتذهب المرأة الموصلية التي لم تنجب مع قريباتها لزيارته وبعد أداء مراسيم الزيارة تذهب إلى البئر الموجود في فناء الجامع وتدور ثلاث مرات حوله وفي هذه الأثناء يكون بعض الماء قد تجمع أثناء القيام بالدوران، فتأخذه ومن ثم تقوم بالاستحمام به أو تسكبه فوق رأسها وتفضل الزيارة يوم الأربعاء (٤٠) ، وكذلك زيارة مرقد (الشيخ فتحي) (٤١)، مزاراً وملجأ لبعض النسوة وخاصة لمن تريد الزواج فتذهب لزيارته أما المرأة الموصلية التي لم تنجب وتريد الإنجاب فيكفي ان تجلب ماء البئر لتغتسل به حتى تحصل على مرادها، وتتم مراسيم الزيارة بأن ،تذهب إلى البئر الموجود في فناءه فتسقي منه الماء حيث تدلى بدلوها ثلاث مرات متتالية، وتجمع الماء المستخرج منه إذ تسكبه فوق رأسها" وتفضل الزيارة ليلة الجمعة والأربعاء من الأسبوع (٤٢).

الندور:

ف نجد أن البعض من أهالي الموصل اهتموا بالندور كوسيلة يعتقدون انها تحقق أمانهم وحاجاتهم وهي شائعة حتى الوقت الحاضر، وهنالك العديد من الأمثلة التي توضح ذلك، ففي حالة الندور المتعلقة بالأطفال نجد أن بعض النساء يعتقدن أن الندور تساعد على عدم وفاة أطفالهن، وتحقق لهن ولادة أطفال ذكور، فنجد أن بعضهن ينذرن ندوراً مختلفة منها أن تنذر الأم أن تستجدي (تشخذ) له من أربعين شخصا، والنقود التي تجمعها من الاستجداء، تشتري بها قطعة

حلي ذهبية تسمى (محمدية) مكتوب عليها اسم محمد (ﷺ) أربعين مرة، لحفظ الطفل (٤٣) وإن عاش صبيهم المولود حديثاً، فيقدمون النذور لوجه الله تعالى حتى يحين موعد حلاقته الأولى، وعندما يحين موعد حلاقته يذهبون به إلى الحلاق ويحلقوا شعر رأسه ثم يزنون الشعر المقصوص بمثله وزنه نقداً عند الفقراء، أما الموسرون فيزنون بمثل وزنه ذهباً، إلا أن أهالي الموصل قد مارسوا حلاقة الأطفال في البيوت (٤٤).

كانت بعض النسوة يعتقدن بالسحر، إذ كانت المرأة تذهب إلى السحرة لغرض تزويج بناتها أو لفتح رزق ابنها وزوجها، أو حتى التدخل في شؤون الغير بتقريب أو إبعاد الزوج عن زوجته حسب إتباع طرق مختلفة من السحر (٤٥) أما في حالة حصول سرقة مال أو أثاث ويصعب العثور عليه، أو للانتقام من شخص ما، أو غير ذلك فتلجأ الزوجة إلى الاستعانة بالسحرة والمشعوذين لإعداد الطلاسم وخاصة اليهود، الذين اشتهروا بقوة سحرهم وقدرتهم الفائقة وبراعتهم في أعداد الوصفات السحرية التي طالما أدت إلى حدوث موت أو مرض مزمن لا شفاء منه (٤٦). يتضح مما تقدم أن لجوء الزوجة أو الأم إلى السحرة دليل على اعتقادها وقناعتها بان هذا الفعل ستحصل به على مرادها من الأعمال السحرية، في حين أن السحرة استغلوا سذاجتهن بكتابتهن بعض الطلاسم التي لا تجدي نفعا .

أما حجاب المرأة الموصلية، فكانت لا تخرج من دارها الا وهي ترتدي ازاراً اسودا طويلا كانت تعقده من الوسط بيديها وتغطي وجهها بما كان يسمى الخيلية، وهي قطعة قماش سوداء اللون مصنوعة من شعر الخيل شفافه بحيث لا تستطيع المرأة ان ترى كل شي أمامها دون ان يتعرف على وجهها أحد (٤٧).

ومن النوائب والمحن والصعوبات التي واجهتها المرأة في الموصل خلال سنة الغلاء (١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م) ما يعرف عند أهالي الموصل بغلاء الليرة (٤٨) ومنها على سبيل المثال ان امرأة فقيرة باعت مصاغا ذهباً لم يبق لها غيره بمبلغ مائة قرش (٤٩) وفي اليوم عينه تبلغ الأمر من الحكومة المحلية بحط الدراهم أي تنزيلها فأصبح ذلك المبلغ بيدها ستين قرشا ولما قصدت لتتزوج ما يقبثها ويقبث ابنتها الصغيرة صادفها نشال فسرق دراهمها (٥٠).

في ضوء ما تقدم نلاحظ ان المرأة خلال هذه السنة قد اصطدمت بالواقع مرتين مرة خلال بيعها مصوغاتها الذهبية بمبلغ مئة غرش وتفاجئت في اليوم ذاته بتبليغ الحكومة نبأ انخفاض سعر الدراهم فأصبح المبلغ بيد المرأة المسكينة ستين قرشا، أي ان المرأة قد خسرت (٤٠) قرشا في الوقت ذاته عند نزولها إلى السوق لتشتري ما يسد رمق عيشها وعيش ابنتها الصغيرة إلا أنها قد

صادفها وقابلها سارق فسرق منها الدراهم وعادت تلك المرأة المسكينة تتدب حظها العاثر لتبقى أسيرة الجوع الموقع.

محاولة إجراء التعداد السكاني:

أما في عام ١٩٠٤م أراد الوالي عبد الوهاب باشا ان يجري تعدادا للسكان ومنهن النساء إلا انه واجه بمقاومة عنيفة لمجرد إجراء تعداد النساء مما دفع أهالي الموصل إلى قيام ثورة دامية وعارمة ما زال شيوخ الموصل الذين تقدمت بهم العمر يرونها على أحفادهم مسيرة محمد ابو جاسم ويرون وهم معجبون ضريا من بطولاته في سبيل الدفاع عن شرف المرأة الموصلية،^(٥٠) فعلى سبيل التمثيل نورد بعض الالهازيج الحماسية التي كانت أهالي الموصل ترددها ضد الوالي مصطفى يميني باشا فتقول:

هذا الاعور والينا جاء وظلم علينا

ياربي الطف بينا من قسوة هذا الوالي

جلب اسود خير من الوالي

ابو جاسم الدافع، عن الحريم او مانع

وياالجندمة او تواكع، هجام جا على الوالي

جلب اسود خير من الوالي

أبو جاسم الصنديد، جت لو الفزعة من البعيد

يالهوسة هو العكيد ابن الحوما هل الغالي

جلب اسود خير من الوالي

أبو جاسم جمعها للهوسات وحركها

بالشوارع سيرها نزل صدمة على الوالي

جلب اسود خير من الوالي

ياريت على الموصل ما جيت ولا هل فكرة بثيت

دخلك يالنبي شيت خلصنا من هل الوالي

جلب اسود خير من الوالي

أبن متي يا ذنون، حطم والينا المجنون

أهل الحدبة ما يرضون الحكم هذا الوالي

جلب اسود خير من الوالي

وعندما ألفت الحكومة العثمانية القبض على (محمد أبو جاسم) زعيم وقائد هذه الجماهير وزجت به في السجن خرجت جموع غفيرة من ازقة الموصل يتقدمها سرحان ابن اخت محمد ابو جاسم وهو يردد معها مفتخراً

"هذا الخال وآني ابن أخته عند الموت خالي أعرفته"^(١٠)

اثنا عشر: أما أحداث سنة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٩م، فمن الجدير بالملاحظة ان نذكر ان إحدى النساء الموصليات قد تعرضت إلى تحرش من قبل رجل يدعى بهاء أفندي^(٥١) في موقع ساحة باب الطوب عندما كان يتجول، فصرخت المرأة مستغيثة بالرجال فهب الرجال نحو جهة الاستغاثة ولما توضح الأمر تصدوا لذلك الرجل والذي اعتبر هذا العمل مشين بنظر أهالي الموصل في ذلك الوقت وجريمة لا تغفر لها وتأزم الموقف بالنسبة للمدعو بهاء أفندي^(٥٢) ومن معه، وصادف ان جرى قتال بين جماعة من الجاندرمة وبين جماعة من أهالي الموصل "ودام القتال نهارا كاملا وشطر من الليل" سقط فيه بعض القتلى والجرحى كان أكثرهم من أفراد الجندرية^(٥٣).

نستشف مما تقدم ان هذا الانتحاء لامرأة استجارت برجال الموصل وخاصة بعد العمل المشين (التحرش) الذي قام به المدعو بهاء أفندي عند تعرضه لامرأة من نساء الموصل قد احدث ضجة ونفير عام للرجال في محلة باب الطوب مما أدى إلى القتال وسقط على أثره العديد من القتلى والجرحى.

ثلاثة عشر: ومن الشواذ التي ارتكبتها إحدى النساء الموصليات والمدعوة عمشة خلال سنوات المجاعة خلال (١٩١٤-١٩١٨م)، قيامها بدور بشع واقترافها جريمة قتل الأطفال هي وزوجها، حيث ابتدأت جرائمها بذبح امرأة عجوز ومن ثم استدراج الأطفال عن طريق ولدتهما بحجة اللعب معه ومن ثم ذبحهم واستخدام لحومهم في اعداد وجبة الطعام (القلية)، وعند اكتشافها وافترض أمرها من لدن السلطات فقد القي القبض عليها وعلى زوجها في ٧ نيسان ١٩١٨ وشنتت المرأة وزوجها في ساحة باب الطوب بالموصل^(٥٤).

أزياء المرأة:

أزياء المرأة فكان رداء المرأة داخل المدينة يتكون من عباءة تسمى بـ (إزار) يغطي أجسامهن، من قمة الرأس حتى أخصص القدم،^(٥٥) وكان لونه على الأغلب أما أزرق^(٥٦) أو أسود، بحيث لا يظهر منهن شيء، إلا ان ملابس أهل الموصل مصنوعة على الأكثر من نسيج صوفي جميل بدلا من الثياب القطنية المستخدمة في المدن الأخرى^(٥٧) في حين تعتمر رأسها بعصابة (بومي) وهي قطعة قماش مصنوعة من الحرير أو قماش ذو لمعة اللون الأسود تكاد تغطي رأسها

المرأة الموصلية ودورها الاجتماعي منذ سنة ١٨٣٤ وحتى سنة ١٩١٨م

ولهذه العصابة طرفان يتدليان على الأذنين وقد تشد لفيه سوداء ثانية فوق الحاجبين وتثبت طرفاها بدبوس من الخلف، ويكون محلى ببعض القطع الذهبية، كما تضع على وجهها الخيلي(٥٨).

في حين زي النساء الريفيات فكان يتألف من قمصان عريضة واسعة الاكمام وطويلة تصل إلى أخصص القدمين ويغطي رأسهن بمنديل من الحرير والقطن ذو الوان متباينة كما ان بعض النساء يلبسن حلقات ذهبية على أنوفهن (٥٩).

والمرأة اليزيدية فكانت ترتدي الازار الذي يغطي جسمها، والسروال الطويل ذو اللون الأبيض، إلى جانب العمامة التي تعتلي رأسها ومن الجدير بالملاحظة ان المرأة اليزيدية قد حرصت على ان يكون لون قماش ملابسها بيضاء، وذلك "لارتباطها بالعقيدة اليزيدية التي تتخذ من اللون الأبيض رمزا يتوشح به اليزيديين دون غيرهم، فاذا ما غيرت المرأة هذا الزي فان ذلك يعزى من جهة نظر المجتمع اليزيدي انها تركت العقيدة اليزيدية ودخلت الدين الإسلامي" (٦٠).

في حين المرأة الكردية فكانت ترتدي السروال العريض والثوب الفضفاض وترتدي المرأة فوق ذلك المشلح نوع من الصدرية "الذي يزرر عند الرقبة ولكنه يترك غير مزرر من الرقبة حتى الأذيال" وكانت ملابسهن من الحرير (٦١).

أما النساء النصرانيات الساكنات في القرى والأرياف شمال الموصل وشرقها فهن الأخريات لهن زي خاص يتناسب مع طقوسهم وتعاليمهم الدينية وواقعهم الاجتماعي(٦٢).

الخاتمة:

في ضوء ما تقدم يتبين لنا:-

- ١- كان للمرأة الموصلية في الموصل في العهد العثماني دورا فاعلا في الجوانب الصحية من خلال تقديمها الخدمات الطبية ومعالجة بعض الأمراض في المدينة والأرياف وأطلقت تسمية الحكيمة على من أهتم في الأمور الطبية والعلاجية .
- ٢- كان للمرأة الموصلية في العهد العثماني دورا فاعلا في الأعمال الخيرية من خلال الوقف على المساجد والفقراء والمساكين.
- ٣- لم يكن للمرأة الموصلية رأي من اختيار شريك حياتها وإنما ترسخ لمشئته ولي أمرها ولا يسمح لها برؤية الخطيب إلا إذا كان احد من أبناء عمومته أو أحوالها
- ٤- كان للمرأة دور في عقد المجالس، وتتوعت موضوعات المجالس في الموصل بما يتناسب والغرض الذي من اجله عُقد
- ٥- يتضح لنا ان المجتمع الموصلية له أماكن مقدسة تحظى بالاهتمام والتقدير من قبل أفراد المجتمع وخاصة المرأة منها المراقد والأضرحة التي يفترض إنها تكون قبور للأولياء والصالحين، وتبعا لذلك تتخذ الطريقة العلاجية المرتبطة بزيارة الأضرحة في المجتمع الموصلية أشكالا متعددة منها طلب

الحاجة من صاحب المرقد أو الضريح وتوقع تحقيقها أو تقديم النذر له في حالة تحقيق مطلبه أو أمنيته.

الهوامش:

- ١- عروبة جميل محمود عثمان، الحياة الاجتماعية في الموصل ١٨٣٤-١٩١٨م، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ٢٠٠٦)، ص ٢١١. للمزيد من التفاصيل ينظر: د. دنون الطائي، الاتجاهات الإصلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني، دار أين الأثير، (بغداد، ٢٠٠٩)، ص ٣١.
- ٢- سعيد الديوه جي، "صناعات النساء في الموصل"، مجلة التراث الشعبي، بغداد، السنة الثانية، العدد ٩، (بغداد، ١٩٧١)، ص ص ١٧٢-١٧٤؛ غسان وليد مصطفى الجوادي، أحوال الموصل الاقتصادية ١٨٣٤-١٩١٨م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، (جامعة الموصل، ٢٠٠٦)، ص ٩٠.
- ٣- المصدر نفسه، ص ٩٠.
- ٤- سعيد الديوه جي، أعلام الصناع المواصل، مطبعة الجمهورية، (الموصل، ١٩٧٠)، ص ٤٥.
- ٥- سليمان الصايغ، تاريخ الموصل، ج ١، (مصر، ١٩٢٣)، ص ٣٢٤-٣٢٥؛ نسيبة عبد العزيز الحاج علاوي، الإدارة العثمانية في الموصل ١٨٧٩-١٩٠٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ٢٠٠١)، ص ١٤٢.
- ٦- صائغ، المصدر السابق، ص ٣٢٥. علاوي، المصدر السابق، ص ١٤٢.
- ٧- مديرية أوقاف نينوى وسنرمز لها بالرموز م. أ. ن، وقفية ناجية خاتون البيرقدار عام ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م، ص ١٨٩ محفوظة في سجلات الأوقاف، (مخطوطة مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية؛ منهل إسماعيل حسين العلي بك، تاريخ الخدمات الوقفية في الموصل ١٢٤٩-١٣٣٧هـ / ١٨٣٤-١٩١٨م، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، (جامعة الموصل، ٢٠٠٥)، ص ٨٨؛ د. عماد عبد السلام رؤوف، "من تاريخ الخدمات النسوية العامة في الموصل"، مجلة المورد، مجلد ٢٨، العدد ١، ٢٠٠٠، ص ٢٠.
- ٨- م. أ. ن، وقفة أسة خاتون بنت احمد بك، عام ١٢٥٥هـ / ١٨٣٧م، ص ١٣٤، محفوظة في سجلات الأوقاف، محفوظة مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية؛ العلي، المصدر السابق، ص ٥٥٥.
- ٩- م. أ. ن، وقفية خديجة خاتون بنت الحاج نعمان في اليوم لخامس من شهر ربيع الثاني عام ١٢٥٥هـ / ١٨٣٧م، (مخطوط)، محفوظة في سجلات الأوقاف (مخطوطة) مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية؛ العلي، المصدر السابق، ص ٥٥٤. محفوظة بحوزة الدكتور منهل إسماعيل حسين العلي بك، تدريسي في كلية الآداب، جامعة الموصل،؛ العلي بك، المصدر السابق، ص ٥٣٨.

المرأة الموصلية ودورها الاجتماعي منذ سنة ١٨٣٤ وحتى سنة ١٩١٨م

- ١٠- م. أ. ن، وقفية نجو بنت يونس أفندي آل محضر باشي، عام ١٢٧٢هـ / ١٨٥٥م، محفوظة في سجلات الأوقاف (مخطوطة) مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية؛ العلي، المصدر السابق، ص ٥٥٤؛ م. أ. ن، وقفية ناجية خاتون البيرقدار عام ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م، ص ١٨٩، محفوظة في سجلات المحكمة الشرعية؛ العلي بك، المصدر السابق، ص ٥٥٤.
- ١١- م. أ. ن، وقفية خدوجة خاتون بنت السيد علي، عام ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م، ص ٢٠١، محفوظة في سجلات الأوقاف (مخطوطة) مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية؛ العلي، المصدر السابق، ص ٥٥٤.
- ١٢- م. أ. ن، وقفية عادلة بنت سليمان أفندي بن عبد الله، عام ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م، ص ١٢١، محفوظة في سجلات الأوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية.
- ١٣- م. أ. ن، وقفية حفوطة خاتون بنت عبد الموجود عام ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م، ص ٧٩، محفوظة في سجلات الأوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية؛ العلي بك، المصدر السابق، ص ٥٥٢.
- ١٤- وقفية مريم خاتون بنت إبراهيم بك، عام ١٣٢٩هـ / ١٩١٠م، ص ٢١٩، محفوظة في سجلات الأوقاف، (مخطوطة)، مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية؛ العلي بك، المصدر السابق، ص ٥٥٢.
- ١٥- الأب بيوس عفاص، كنيسة مارتوما في ماضيها وحاضرها، (الموصل، ٢٠٠١)، ص ٥١-٥٤؛ عثمان، المصدر السابق، ص ١٢١.
- ١٦- عثمان، المصدر السابق، ص ٢٣٥.
- ١٧- نادية مسعود شريف الجراح، الخدمات الصحية في الموصل في العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ٢٠١٠)، ص ٢٠.
- ١٨- عثمان، المصدر السابق، ص ٢٣٥.
- ١٩- الجراح، المصدر السابق، ص ٢٠-٢١.
- ٢٠- علي شيت محمود الحياني، اليهود في الموصل ١٩٢١-١٩٥٢م دراسة عامة رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ٢٠١٢)، ص ١٠٤.
- ٢١- هو توفيق بن يونس بن سليم بك الفخري، ولد في مدينة الموصل سنة ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م ونشأ في بيئة متعلمة فوالده يونس كان من خبراء قوانين الأراضي والأملاك وقد شغل وظيفة مدير أراضي كربلاء، ثم رئيس بلدية الموصل ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م، تعلم من الكتاتيب القراءة والكتابة والنحو والصرف والعلوم الدينية وأتقن اللغة العربية والكردية والتركية وجزء من الفارسية وتعلم آداب المجالس حيث كان يجتمع بأفاضل عصره في مجلس والده ومجلس حسن النقيب والحاج أمين بك أجليلي؛ عروبة جميل محمود، "المجالس في الموصل منذ أواخر العهد العثماني وحتى العقد الثاني من القرن

- العشرين"، مجلة دراسات موصلية، العدد (٢١)، يصدرها مركز دراسات الموصل، (الموصل، ٢٠٠٨)، ص ٩٥.
- ٢٢- محمود " المصدر نفسه ، ص ٨٤.
- ٢٣- يقع في محلة باب المسجد، بناه الحديثيون الذين نزحوا إلى الموصل، ويمرور الزمن أهمل المسجد وتداعى بنيانه، وفي عام ١٩٠٩م سعى بتجديد عمارته عثمان الديوه جي وبنى مدرسة فيه عرفت بمدرسة عثمان الديوه جي؛ سعيد الديوه جي، تاريخ الموصل، ج ١، (جامعة الموصل، ١٩٨٢)، ص ٣٤٢، هامش (٧)، ص ١١.
- ٢٤- محمود ، المجالس في الموصل ..، ص ٨٨.
- ٢٥- ظاهرة اجتماعية وإنسانية في آن واحد، والنذر قديما، يعد عبادة أو مظهر ونذر النذور وتقديم القرابين أمر شاع معروف. فقد ذكر القرآن الكريم عن أم مريم أنها نذرت ما في بطنها لله، كما ان الله أمر مريم ان تتنذر صوماً؛ عبد الباري عبد الرزاق، "النذر في الموصل"، موسوعة الموصل التراثية، المجلد ٢، (جامعة الموصل، ٢٠٠٨)، ص ٢٥٢.
- ٢٦- عصام البكري"مجالس النساء الموصليات قديما"، مجلة موصليات، العدد (٢٢)، أيار ٢٠٠٨، ص ٤٧.
- ٢٧- يطلق على الموشحات الدينية في الموصل اسم (النتزيلات)وهو اصطلاح من الاصطلاحات الصوفية، وقد ألف الشيخ محي الدين بن عربي حين نزل في الموصل وأقام في الجامع النوري الكبير في عام ١٢٠٤م أسماء (النتزيلات الموصلية)، ويعد هذا الكتاب نادرا في الوقت الحاضر، عبد الجبار محمد جرجيس، تراثنا الموسيقي، موسوعة الموصل التراثية، جمع واعداد أزهر العبيدي، تقديم الدكتور ذنون يونس الطائي والباحث عبد الجبار محمد جرجيس، مجلد ٢، ص ٩١.
- ٢٨- البكري، المصدر السابق، ص ٤٧.
- ٢٩- أزهر العبيدي ، "المرأة الموصلية بين الماضي والحاضر"، مجلة موصليات، العدد (١٩)، آب ٢٠٠٧، ص ٩١.
- ٣٠- البكري، المصدر السابق، ص ٤٨.
- ٣١- للمزيد من التفاصيل عن المأتم ينظر :احمد الصوفي ، خطط الموصل ، ج ٢، (جامعة الموصل ، ١٩٥٣)، ص ٦١.
- ٣٢- مقابلة شخصية للباحثة مع السيدة منوة رشيد قاسم، مواليد ١٩٣٠، المهنة ربة بيت مقابلة معها بتاريخ ٢٠١٠/٩/١.
- ٣٣- العبيدي، "المرأة الموصلية ... ، ص ٤٣؛ المقابلة نفسها.

المرأة الموصلية ودورها الاجتماعي منذ سنة ١٨٣٤ وحتى سنة ١٩١٨ م

٣٤- سجي قحطان محمد علي قبع ، الموصل في كتابات الرحالة في العهد العثماني ١٥١٦-١٩١٨، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ٢٠١٠)، ص ٢٦١-٢٦٢. للمزيد من التفاصيل ينظر: ارشد حمد محو، الايزيدون في كتابات الرحالة بريطانيين من مطلع القرن التاسع عشر الى نهاية الحرب العالمية الأولى، مطبعة خاني، (دهوك، ٢٠١٢)، ص ١٣٢. تعريف المهر على انه مبلغ من المال أو أي ممتلكات أخرى عادة ما يقوم من الزوج الى زوجته ينظر مادة (الصداق) من ويكيبيديا الموسوعة الحرة في موقع المكتبة الافتراضية العراقية على الرابط www.ivsl.org

٣٥- الحياني، المصدر السابق، ص ٩٣-٩٦.

٣٦- فانتن يونس محمد، "الوضع الاجتماعي للمرأة الموصلية في العهد العثماني"، مجلة موصليات، العدد (٩)، (جامعة الموصل، ٢٠٠٤)، ص ٥٠-٥١.

٣٧- أزهر العبيدي، "المرأة الموصلية بين الماضي والحاضر"، مجلة موصليات، العدد (١٩)، آب ٢٠٠٧، ص ٤٤؛ مقابلة شخصية للباحثة مع السيدة منوة رشيد قاسم، المهنة ربة بيت، مواليد ١٩٣٠، محمد المصدر نفسه، ص ٥٠-٥١.

٣٨- عروية جميل محمود، المعنقات الشائعة في الموصل وبغداد أواخر العهد العثماني حتى سنة ١٩١٨ (دراسة مقارنة)، مجلة دراسات الموصلية، العدد (٤٦)، السنة (١٣)، يصدرها مركز دراسات الموصل (جامعة الموصل، ٢٠١٧)، ص ٧١، ٦٨؛ فخري حميد القصاب، التقاليد والعادات الشعبية التي تختص بيوم معين من أيام الأسبوع (٤) مجلة التراث الشعبي، العدد (١)، السنة ٤١، (بغداد، ٢٠١١)، ص ٨٦.

٣٩- لطيف بندر اوغلو، التركمان في عراق الثورة، (جامعة بغداد، ١٩٧٣)، ص ٩٢-٩٣؛ عثمان، الحياة الاجتماعية...، ص ١٨٨.

٤٠- القصاب، المصدر نفسه، ص ٨٦.

٤١- الشيخ فتحي: يقع مرقد الشيخ فتحي في المحلة المسماة محلة الشيخ فتحي إلى الشمال من باب سنجار. ويقال ان المرقد يضم رفات (الفتح بن وشاح الأزدي الموصلية) المتوفى سنة ١٧٠ م؛ مجلة التراث الشعبي، العدد (٥)، السنة ٤٢، ص ٧٦ من هامش ١.

٤٢- محمود، المعنقات الشائعة...، ٦٣؛ مثري العاني، "من عادات العناية بالطفل قديماً"، مجلة التراث الشعبي، العدد (٥)، السنة ١٠، ١٩٧٩، ص ٧١.

٤٢- القصاب، المصدر نفسه، ص ٨٦.

٤٣- سمية العبيدي، "ممارسات بغدادية تراثية تتوسط الأطفال"، مجلة التراث الشعبي، العدد (٢)، السنة ٤٤، ٢٠١٣، ص ٩٢؛ محمود، المعنقات الشائعة...، ص ٧١.

- ٤٤- عبد العباس عبد الجاسم ، المرأة في المجتمع الريفي العراقي "، مجلة التراث الشعبي ، العدد(٨)، ١٩٧٠، (ص ١٢٤).؛ مقابلة شخصية للباحثة مع السيد م، خ، ع ، أجريت بتاريخ ١٥/٣/٢٠١٤
- ٤٥ - للمزيد من التفاصيل عن مراسيم المأتم ينظر احمد الصوفي ، خطط الموصل ، ج٢، (جامعة الموصل ، ١٩٥٣)، ص٦١؛ المقابلة السابقة مع السيدة منوة رشيد قاسم
- ٤٦ - المصدر نفسه، ص ١٢٤؛ المقابلة نفسها مع السيدة منوة رشيد قاسم بتاريخ ١/٩/٢٠١٠.
- ٤٧- الصوفي، المصدر السابق، ص١٣٣؛ ميساء صباح حامد الحاج سعيد، المرأة في فكر رواد حركة النهضة العربية الحديثة دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، (جامعة الموصل، ٢٠٠٦)، ص ٤٠.
- ٤٨- تدعى ب (عثماني التوني) أو الليرة "وهي تعادل مئة قرش ذهبي اعنباري أو مئة قرش فضي نقدي، وضرب من فئاتها قطع ذهبية أخرى هي (٥) ليرات و (٢.٥) ليرة ونصف ليرة وربع ليرة، وبقيت كذلك إلى الانقلاب الدستوري ١٩٠٨م حيث عدل بعدها سعرها الرسمي إلى (١٠٢) قرشين و(٢٤) باره، أما قيمتها في السوق فقد وصلت إلى مئة وثمانية قروش، أما في البنوك وسائر معاملات الصيرفة فان شراؤها يتم بقيمة قرش فقط؛ غانم محمد علي، النظام المالي العثماني في العراق ١٨٣٩-١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ١٩٨٩)، ص١٧١؛ خليل علي مراد، "النظام المالي"، موسوعة الموصل الحضارية، مجلد الرابع، (جامعة الموصل، ١٩٩٠)، ص٥١.
- ٤٩- القرش: يسمى ب(المحمودي)نسبة إلى السلطان محمودالثاني(١٨٠٨-١٨٣٩م) ويجمع على(محاميد) وان القرش (الرومي)الرائج يعادل تسع محاميد ففي هذه السنة تعين السعر النقدين في حجة...وعرف في العراق بقرش وغرش، ويسمى القرش لصحيح (الصاغ) لما يساوي ٤٠ بارة والقرش الرائج لما يساوي ١٠ بارات ...؛ للمزيد ينظر عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية لما بعد العصور الإسلامية ٦٥٦هـ-٢٥٨م / ١٣٣٥-١٩١٧م، طبع شركة التجارة والطباعة الصالحية،(بغداد، ١٩٥٨)، ص١٤٧
- ٥٠-سليمان صائغ ، تاريخ الموصل ، ج ١، (مصر، ١٩٢٣)، ص ٣١٤.
- ٥١- خيرى أمين العمري، حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث، راجع الكتاب الاستاذ عبد الحميد الرشودي، (جامعة بغداد، د. ت)، ص ٩٣-٩٥.
- ٥٢- هو بهاء أفندي بن الحاج ابراهيم وهو من أهالي كفري الصلاحية قدم من السليمانية إلى الموصل مع والدهما الشيخ سعيد كلا من الشيخ محمود وأخيه أحمد عندما كانوا يتحولون قرب ساحة باب الطوب فتحرش باحدى النساء الموصليات فاستغاثت المرأة بالرجال، فجرى على أثر ذلك قتال سقط فيه القتلى والجرحى من أفراد الجاندرمة وفي اليوم الثاني قام جماعة من أهل الموصل بالبحث والتحري عن بهاء أفندي وبقيّة الجاندرمة لينتقموا لموتاهم وانضموا إليهم جماعة من الغوغاء وتجاسروا على الشيخ سعيد فقتلوه أمام دار الحكومة. وأوعز الدكتور محمد صديق بك الجليلي ان وراء اغتيال الشيخ سعيد جمعية الاتحاد والترقي التي قادت الانقلاب الدستوري العثماني عام ١٩٠٨م حيث ان الشيخ سعيد "لربما اعتقد الاتحاديون انه ضدهم أو لا يحاربهم في أفكارهم فأرادوا إزاحته عن طريقهم فدبروا عملية"؛ عبد المنعم

المرأة الموصلية ودورها الاجتماعي منذ سنة ١٨٣٤ وحتى سنة ١٩١٨م

- الغلامي، ثورتنا في شمال العراق ١٣٣٧-١٣٣٨ هـ / ١٩١٩-١٩٢٠م، ج١، (جامعة بغداد، ١٩٦٦)، ص٩، من ملحق رقم ٧؛ عبد المنعم الغلامي، الضحايا الثلاث، (الموصل، ١٩٥٥)، ص١٣؛ سهيل قاشا من أعلام الموصل، الدكتور محمد صديق بك الجليلي، (الموصل، ٢٠٠٢)، ص٧٥-٧٧
- ٥٣-ليدي درور، في بلاد الرافدين صور وخواطر ، نقله الى العربية وقدم له وعلق عليه فؤاد جميل، (بغداد، ١٩٦١)، ٣٢٢.
- ٥٤- ملحق رقم ٧ من ص ٩١.
- ٥٥-إبراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨-١٩٢٢م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بغداد، ١٩٧٥)، ص٢١٧-٢١٨؛ علي الوردى، لمحات من تاريخ العراق الحديث، ج٤، ص٣٩٢؛ قاشا، المصدر السابق، ص٨٤-٨٥؛ قاسم، المصدر السابق، ص١٤٢.
- ٥٦-محمد، المصدر السابق، ص ٥١.
- ٥٧-عثمان ، الحياة الاجتماعية ... ص ٢١٥
- ٥٨-عثمان، الحياة الاجتماعية في الموصل، ص ٢١٥.
- ٥٩-مقابلة شخصية للباحثة مع الأستاذ الدكتور ذنون الطائي ، مواليد ١٩٥٩، مدير مركز دراسات الموصل ، بتاريخ ١/٥/٢٠١٨ .
- ٦٠-إبراهيم خليل احمد"الحياة الاجتماعية في ولاية الموصل"، مجلة المؤرخ العربي ، السنة ١٥، العدد(٣٩)، ١٩٨٩، ص٣٣؛ قاسم، المصدر السابق، ص٩٤-٩٥؛ مكي الجميل، البدو والقبائل الرحالة في العراق، (بغداد، ١٩٥٦)، ص ٩٢.
- ٦١-عثمان ، المصدر السابق، ص ٢١٦؛ وليد محمود الجادر، الأزياء الشعبية في العراق، (جامعة بغداد، ١٩٧٩)، ص ٣٨.
- ٦٢-طارق نافع الحمداني ، ملامح سياسية وحضارية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، (جامعة ، ١٩٨٩)، ص ٥٦؛ عثمان ، المصدر السابق ...، ص ٢١٥.